الدولة القراخانية ومحاولة السيطرة علي بلاد ماوراء النهر
﴿380ـــ395ه/ 990م ـــ1004 م﴾

إعداد

أ. أشرف سعيد حسين السنباطي

باحث دكتوراه بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ا.د. إبراهيم محمد علي مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد ﴿64﴾- الجزء الثانى - لسنة 2025

الدولة القراخانية ومحاولة السيطرة علي بلاد ماوراء النهر

(380ـ 395هـ/ 990م ـ 1004 م)

أ. أشرف سعيد حسين السنباطي

ا.د. إبراهيم محمد علي مرجونة

الملخص

استغل حكام الدولة القراخانية الأحوال المضطربة التي شهدتها الامارة السامانية، وحاولوا السيطرة علي بلاد ماوراء، وقد كانت أولي هذه المحاولات تلك التي قام بها السلطان هارون بغراخان حيث استطاع السيطرة علي بخاري سنة(382هـ /992م)،ولكن لم تستمر هذه السيطرة طويلا فقد أصاب هارون بغراخان المرض فقرر العودة إلي مدينة بلاساغون إلا أنه توفي في طريق عودته، وبعد وفاته حاول الأمير القراخاني ايلك خان نصر بن علي السيطرة علي بلاد ماوراء النهر مستغلا ضعف الأمراء السامانيين وتمرد القادة العسكريين عليهم ، ولكن استعانة الأمير نوح الساماني بالغزنويين أجل سقوط بلاد ماوراء النهر لبعض الوقت ، ثم كانت وفاة الأمير نوح الساماني، وتمرد القادة السامانيين علي خليفته أبو الحارث منصور بن نوح ثم عزله ،الأمر الذي دفع الأمير ايلك خان القراخاني إلي تجديد رغبته في السيطرة علي بلاد ماوراء ،واستطاع دخول بخاري عاصمة السامانيين وقبض علي أفراد الأسرة السامانية عام 389هـ/ 998م،وأرسلهم إلي عاصمته في أوزكند، كما استطاع القضاء علي محاولات المنتصر الساماني لإعادة احياء الدولة السامانية.

التمهيد الدولة القراخانية

تعتبر الدولة القراخانية أول دولة تركية اسلامية تحكم تركستان وبلاد ماوراء النهر ،وقد نشأت هذه الدولة علي يد شيوخ القبائل وحشودهم وليس علي يد قواد من الموالين الاتراك كما هو الحال في الدولة الغزنوية، فهي تتشابه في نشأتها مع نشأة الدولة السلجوقية ، لذلك يحيط الغموض بتاريخ هذه الدولة وأول حكامها، فلم ينال تأسيس هذه الدولة عناية المؤرخين المعاصرين لها إلا بعد اعتناقهم الإسلام، والقراخانيون هم قبائل تركية قدمت من منغوليا واتجهت نحو بلاساغون جنوباً ،واستقروا في كاشغر [1] الواقعة غرب الصين ،**وقد** عرفت الدولة القراخانية[(2)] بهذا الاسم نسبة لأشهر ألقاب حكامها وهو قراخان ،وكلمة قراخان مكونة من مقطعين الاول (قرا) وترجمته الحرفية أسود ومعاني أخري مثل العظيم ،الأعلى أو الشعب ،والثاني(خان) ومعناها الحاكم ، وبذلك كلمة قراخان معناها الحاكم العظيم أو الأعلى ،أو حاكم الشعب [(3)] وقد ذكرها محمود الكاشغري ويوسف

خاص حاجب المعاصرين لهذه الدولة باسم الدولة الخاقانية [4]كما عرفت هذه الدولة في كتابات المؤرخين المسلمين باسم الدولة الخانية أو خانات تركستان [5]، كما أطلق علي هذه الدولة اسم دولة (آل آفراسياب) ،نسبة إلي البطل التركي الاسطوري الذي ذكر في شاهنامة الفرس باسم آفراسياب والذي قام بأعمال وبطولات عظيمة في تركستان الشرقية وكان منازعا لملوك الفرس واستطاع تحقيق انتصارات عليهم ،وكانت عاصمته كاشغر هي نفس عاصمة القراخانيين[6] ،كما أطلق المستشرقون(في غرب اوروبا) علي هذه الدولة اسم دولة "الايلك خانات "نظرا لتواتر كلمة "ايلك "علي مسكوكاتهم [7]،وتعود الأصول التاريخية للقراخانيين إلي قبائل الأويغور التركية ، وكلمة الأويغور في اللغة التركية تعني الوحدة والارتباط والتعاون ، وقد عرف الأويغور عند المؤرخين العرب والفرس باسم التغزغز تحريفا للكلمة التركية (طوقوزــ أوغوز) وتعني قبائل الأوغوز التسعة [8].

وقد استقر القراخانيون في تركستان الشرقية وكانت ديانتهم وثنية ، ثم أسلموا بعد ذلك علي يد السامانيين ونجحوا في تأسيس إمارة لهم في تركستان الشرقية وعاصمتها كاشغر [9]، ويعد عبد الكريم ساتوق بغراخان هو المؤسس الحقيقي للدولة القراخانية، وأول أمرائها اعتناقاً للإسلام، وقد عمل القراخانيين علي نشر الإسلام بين القبائل التركية الوثنية [10]، وعملوا علي توسيع ممتلكاتهم فتوجهوا نحو الغرب حيث ممتلكات السامانيين وحيث الازدهار الحضاري ووفرة الخيرات [11]

أولاً محاولة هارون بغراخان السيطرة علي بلاد ماوراء النهر

في الوقت الذي أخذ فيه نجم الدولة القراخانية في الصعود ،كانت شمس الدولة السامانية تميل نحو الغروب ، وذلك بسبب ضعف الحكام والصراع علي السلطة والنفوذ بين القادة ،لذلك اتجهت انظار القراخانيين إلي أملاك السامانيين في بلاد ماوراء النهر وخاصة في عهد هارون بغراخان القراخاني حفيد ساتوق بغراخان ،والذي كان صاحب طموحات كبيرة وعلي جانب كبير من الذكاء والدهاء مثل جده ساتوق بغراخان ،وقد شجعه علي هذه الخطوة عدة عوامل منها :ــ

1ــ طبقة دهاقين بلاد ماوراء النهر :كان لطبقة الدهاقين دور كبير في توجيه أنظار القراخانيين نحو أملاك الدولة السامانية ،وكان هؤلاء الدهاقنة يمثلون أعيان تركستان وبلاد ماوراء النهر وكبار رجالها ، و كان لهذه الطبقة امتيازات اقتصادية كبيرة في المنطقة ،ولكنهم فقدوا العديد من هذه الامتيازات في عصر السامانيين ، لذلك مدوا يد

العـون للقراخـانيين وأغـروهم بالتوجـه نحـو الغـرب والسـيطرة علـي أمـلاك السـامانيين ،وأطلعوهم علي مسالك البلاد وطرقها وذلك أملاً في الحصول علي امتيازات اقتصادية أكبر اذا سيطر القراخانيين علي بلاد ماوراء النهر [12].

2ـ كان لاحد أبناء الخليفة العباسي الواثق بالله المسمى (أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثقي) دور كبير في توجيه انظار القراخانيين نحو أملاك السامانيين في بلاد ماوراء النهر والسيطرة عليها ،وذلك أن الواثقي رغب في تولي منصب كبير في دولة السامانيين ،الا أن محاولاته باءت بالفشل فتوجه إلي بلاط القراخانيين وهناك حظي بمكانة كبيرة لدي الأمير القراخاني هارون بغراخان ،حتي أن الأمير ألقي إليه مقاليد أمره وأصبح يصدر عن رايه ،وينظر بعينه ،وقد زين له الواثقي الاستيلاء علي أملاك السامانيين في بلاد ماوراء النهر [13]. وبعد فتح ماوراء النهر احاط الواثقي نفسه باتباع من الغلمان بلغ عددهم الثلاثمائة ،وخيل إليه أنه سيبايع يوما بالخلافة ،وأن بغراخان سيتقلد أعمال ماوراء النهر وخراسان من يده ، [14].

3ـ ضعف الامراء السامانيين والصراع علي السلطة والنفوذ بين القادة .

أصاب الضعف حكام الدولة السامانية بعد وفاة اسماعيل الساماني وصاروا ــ إلا نفرا قليلا منهم ــ مجرد ألعوبة في يد كبار رجال الدولة السامانية ،وكثرت ضدهم الثورات والفتن في خراسان وسجستان، حتي إن المؤرخين تحدثوا عن عصر نوح بن منصور الساماني فقالوا : "وامتلأت خراسان بالفتنة وقامت الحرب والفتنة في كل مكان"[15]. وكان سبب هذه الفوضى وتلك الفتنة هو الصراع علي السلطة والنفوذ بين القادة، ومحاولتهم الاستقلال ببعض أقاليم الدولة ، فعقب وفاة الأمير أبو الحسن محمد بن سيمجور عام 378هـ/988م ألت ولاية خراسان لابنه أبو علي محمد بن سيمجور ،وكاتب الأمير نوح بن منصور الساماني طالبا منه أن يقره علي ما كان أبوه يتولاه فأجابه الي ذلك ،وأرسل اليه الخلع ،ولكن ما كاد الرسول يصل إلي هراة التي كان واليها الأمير فائق حتي أعطي له العهد والخلع بولاية خراسان ،فشعر أبو علي سيمجور بالإهانة وقرر الانتقام من فائق ،وقاد جيشه واستطاع الانتصار علي فائق ــ الذي فر مع عدد قليل من أصحابه إلي مرو الروز ـ وسار أبو علي سيمجور إلي الأمير نوح الساماني الذي منحه ولاية خراسان كاملة بعد أن كانت هراة لفائق ،وعاد أبو علي سيمجور إلي نيسابور ظافرا منتصرا ،وتعسف في جمع الضرائب من أهل خراسان ، حتي أن العتبي يقول : "وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتي كنس خراسان ولم يبقي بها ذو در إلا أدمي ضرعه والصق بطنه بظهره"[16]،ومع كل هذا عندما طالبه الأمير نوح الساماني ببعض الأموال ليوزعها

كأرزاق لجنده رفض وأعلن العصيان، وعندما شعر بالخطر من عاقبة الرفض والمنع ،كاتب الأمير هارون بغراخان القراخاني يطمعه في أملاك السامانيين ويدعوه للسيطرة علي بلاد ماوراء النهر علي أن تكون خراسان لأبي علي بن سيمجور [17] .

اما الأمير فائق فانه أقام بمرو الروز حتي قويت شوكته واجتمع إليه أصحابه ،وسار نحو بخاري من غير اذن فارتاب الأمير نوح وسير له جيشا يمنعه من دخول بخاري ،وانهزم فائق وذهب مع من تبقي معه إلي ترمذ ،وراسل هارون بغراخان القراخاني يطعمه في أملاك السامانيين [18].

ومع هذه الأسباب سالفة الذكر أصبح الطريق ممهد أمام هارون بغراخان ،والذي بدا حملته بالاستيلاء علي اسبيجاب[19] عام 380هـ/990م ،فاعد نوح الساماني جيشا بقيادة إنج الحاجب ،واشتبك مع قوات هارون القراخاني، ودارت حرب قويه بين الطرفين انتهت بهزيمة إنج الحاجب وأسره مع كبار قواته [20] ،وأمام هذه الهزيمة لجيش السامانيين اضطر نوح الساماني إلي مكاتبة فائق، وحاول اجتذابه إليه ومنحه قيادة الجيوش وامده بالأموال والجنود وجعله علي حكومة سمرقند ليتصدى لخطر القراخانيين ،وقاد فائق الجيوش وهو يضمر السوء لآل سامان، واشتبك بجيوشه مع القراخانيين عند خرتنك بالقرب من رباط مالك ولكنه سرعان ما أعلن الهزيمة والفرار بجنوده نحو بخاري تاركا جيش السامانيين فريسة سهلة للقراخانيين ،وكان فراره هذا عن اتفاق سري مع هارون بغراخان ،ودخل هارون بغراخان سمرقند وضبط أمورها ،وأصبح بذلك الطريق مفتوح إلي بخاري [21] .

وأمام هذا الخطر الذي يهدد عاصمة الدولة لم يجد الأمير نوح الساماني بد من الاستنجاد بربيب نعمته والي خراسان أبو علي بن سيمجور ،وطلب منه ارسال جيشا ، وهو لا يدري أنه هو الذي حرض هارون بغراخان علي غزو بلاد ماوراء النهر ، فلم يرسل إليه ولم يرد عليه ،ومع اقتراب هارون بغراخان من بخاري توالت كتب نوح الساماني إلي أبو علي سيمجور وقد عبر العتبي عن تللك المراسلات بقوله :"ووصله نوح بكتبه في الاستصراخ والاستغاثة ، ومجاوزة التلطف إلي التضرع في الاستنفار والإستجاشة " [22] ،ولكن لم تؤثر هذه المكاتبات علي أبي علي سيمجور ولم يتغير موقفه ،وذلك لرغبته في القضاء علي الدولة السامانية ليثبت أقدامه في خراسان ،وربما يؤسس فيها دولة لنفسه ولأسرته من بعده ،وهنا أصبح نوح الساماني في موقف صعب فاضطر إلي مغادرة بخاري وتوجه إلي مدينة أمل الشط علي نهر جيحون ولحق به اتباعه وانصاره [23].ودخل هارون بغراخان

بخاري في ربيع سنه 382هـ /992م [24] ، واستقبله فائق ، فكافئه هارون بغراخان بمنحه ولاية ترمذ وبلخ ، اما أبو علي سيمجور فلم تتحقق له رغبته في تولية خراسان ولم يظفر بأكثر من لقب إمارة الجيش [25] .

بعد أن استطاع الأمير هارون بغراخان القراخاني اتمام السيطرة علي بخاري استدعي أحد كبار البيت الساماني والذي يعرف بالأمير عبد العزيز بن نوح بن نصر الساماني وأكرمه وأحسن اليه وقال له: "سمعت أنهم اغتصبوا ولايتك ، وهاأنذا أعيدها إليك ،لما أعهد فيك من الشجاعة والعدالة وحسن السيرة ،فلتكن علي ثقة بأني سأكون عونا لك كلما دعت الحاجة إلي العون والمساعدة "[26] .

لم يستمر هارون بغراخان في بخاري طويلا ــ مدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر ــ وسرعان ما أصابه المرض (النزيف) بسبب فاكهة بخاري ومناخها فقرر العودة إلي مدينة بلاساغون إلا أنه توفي في طريق عودته عام 382هـ /992م [27]، ودفن في المسجد المقام في مدينة آرتيش شمال كاشغر وهو المسجد الذي دفن فيه جده ساتوق بغراخان[28]، وقد ترتب علي انسحاب هارون بغراخان من بخاري ووفاته في طريق عودته ،قيام سكان بخاري بالثورة علي الجنود القراخانية وقتلوهم واستولوا علي أموالهم وخاصة بعد انضمام الاتراك الغزية إليهم ،وعندما سمع الأمير نوح الساماني بذلك أسرع إلي بخاري مع عدد من أتباعه ،ودخل بخاري وفرض سيطرته عليها وعاد إلي دار ملكه ، واستبشر أهلها بقدومه خيرا [29].

ثانياً: محاولة ايلك خان نصر السيطرة علي بلاد ماوراء النهر

عقب وفاة هارون بغراخان أصبح الجزء الغربي من الدولة القراخانية من نصيب نصر بن علي المعروف بايلك خان والمكني بناصر الحق، وشمس الدولة ،وقد وضع ايلك خان السيطرة علي بلاد ماوراء النهر هدفا له ،وقد واتته الفرصة لتحقيق ذلك عقب خروج أمراء خراسان ــ أبو علي السيمجور وفائق الخاصة ـــ علي الأمير نوح الساماني وإعلانهم العصيان، حيث كان من نتائج رجوع الأمير نوح إلي بخاري خوف وانزعاج الأمراء الخونة فائق وأبو علي سيمجور ،فالأول حدثته نفسه بالقضاء علي نوح الساماني قبل ازدياد نفوذه ،والاستيلاء علي بخاري وضمها إلي بلخ واعلانها امارة ،وفي سبيل ذلك قاد جيشه نحو بخاري ولكن الأمير نوح الساماني تصدي له وهزمه هزيمة ساحقة انساه بها وساوس نفسه [30]،اما أبو علي السيمجور فقد أشار عليه مستشاريه بملاطفة الأمير نوح الساماني وارسال الهدايا وطلب العفو والصفح وكاد أن يفعل لولا قدوم فائق إليه مهزوما مدحورا من نوح الساماني [31]، فاتفقا علي تكوين جبهة مضادة

للسامانيين ،وبذلك خرجت خراسان من أيدي السامانيين ، وأصبحت الإمارة السامانية في بخاري مهدة من الشرق من القراخانيين ومن الغرب من القوي المعادية في خراسان [32]،وهنا لم يجد أمير بخاري نوح السامانى أمامه إلا الاستعانة بقوي جديدة لإنقاذه من الأخطار ،فأرسل إلي الأمير الغزنوي سبكتكين وابنه محمود طالبا المساعدة منهما ضد التحالف الخراساني الذي يمثله أبو علي السيمجور وفائق وخلفائهما، ويبدو أن طلب المساعدة وجد هوي في نفس سبكتكين ليحقق رغبته في فرض نفوذه علي خراسان فاستجاب لمساعدته[33] ،لأنه كان يعلم مدي ضعف السامانيين ومدي تردي الأوضاع في خراسان وأن المدن الخراسانية كانت تستنجد به من ظلم عمال السامانيين وخاصة مدينة بلخ الخاضعة لفائق [34] .

وتحركت الجيوش الغزنوية والتقت مع الأمير نوح السامانى في صحراء نخشب ،وتم الاتفاق علي حرب المتمردين في خراسان ،وتمكن الأمير الغزنوي سبكتكين وابنه محمود من الحاق الهزيمة بجيوش خراسان في سهل مدينة هراه ، وفر فائق وأبي علي السيمجور إلي نيسابور ،ومنها إلي مدينة جرجان ،أما الأمير السامانى فقد عاد إلي بخاري تاركا الأمير سبكتكين في هراه مانحا اياه لقب ناصر الدولة ،اما الأمير محمود فقد ولاه نيسابور ومنحه لقب سيف الدولة ،وكان هذا الانتصار في منتصف رمضان سنه 384هـ/994م [35].

وحاول أبو علي السيمجور استعادة نفوذه في خراسان مستغلا فرصة رحيل الأمير سبكتكين عنها إلي غزنة ،وبقاء الأمير محمود في نيسابور مع عدد قليل من الجنود ،واستطاع أبو علي سيمجور وفائق هزيمة محمود الغزنوي والسيطرة علي نيسابور في ربيع الاول سنة 385هـ/ 995م ، وعندما علم سبكتكين عاد بجيشه واستطاع هزيمة أبو علي سيمجور وفائق في طوس وطارده حتي ألجئهم الي خوارزم ،ومن هناك طلب أبو علي سيمجور العفو والمغفرة من الأمير السامانى نوح ، فعفا عنه بشفاعة المأمون حاكم كركانج [36] ، ودعاه إلي بخاري ، ثم قبض عليه وحبسه في سجن بخاري[37]، ولعل تغير موقف الأمير نوح السامانى ضد أبو علي السيمجور يرجع إلي مستشاريه الذين أوغروا صده ضد أبو علي وحذروه منه ، وهنا أرسل سبكتكين إلي نوح السامانى يقول له : ان أحوال خراسان لن تستقر وتهدأ مادام أبو علي في بخاري ،فأرسله الينا يوضع في سجن غزنة ،فوافق الأمير نوح أمام اصرار سبكتكين ،ومات ابو علي السيمجور في حبس الأمير سبكتكين الغزنوي في قلعة جرديز[38].

أما الأمير فائق فانه عقب هزيمته في طوس مع أبو علي السيمجور قرر الفرار إلي ايلك خان القراخاني ، وأخذ يحرضه علي غزو بخاري وانهاء الحكم الساماني [39]، ونجح فائق في تحريض ايلك خان واقناعه بالتوجه نحو أملاك الساماانيين ،وكان ذلك في عام 386هـ/996م،وأمام هذا التقدم القراخاني وضعف السامانيين ،وعدم وجود قوات كافية لمواجهة القراخانيين ،اضطر الأمير نوح الساماني إلي طلب العون والمساعدة من الأمير سبكتكين الغزنوي والذي كان أنذاك في بلخ فتوجه منها إلي منطقة بين كش ونسف حيث أقام معسكرا لجيشه في انتظار وصول جيوش خراسان وجيش ابنه سيف الدولة محمود من نيسابور [40] ، وارسل سبكتكين إلي الأمير نوح الساماني يطلب منه القدوم بجنده لتجهيز الجيوش لمواجهة الخطر القراخاني ،فلم يرسل له الأمير الساماني سوء عددا من قادته وجمعا من عسكره نيابة عنه ،وذلك عملا بنصيحة وزيره محمد بن عبد الله بن عزيز الذي قال له :"انه ليس من الصواب الانضمام بقواته البائسة إلي جيش سبكتكين ،لان ذلك تحقيرا للعرش " فغضب سبكتكين لذلك وعلم أن ذلك من تدبير ابن عزيز فارسل ابنه محمود في في الف رجل الي بخاري واقال الوزير ابن عزيز وعين رجل من اتباعه للقيام بمهام الوزارة [41] .

وعلي الرغم من كل تلك الاستعدادات العسكرية الا أنه لم تحدث أي معارك عسكرية بين الطرفين ،فقد أرسل ليلك خان وفدا من المشايخ والعلماء للصلح وتقسيم البلاد وتوجيه جيوشهم لمواجهة الكفار ،فوافق سبكتكين علي الصلح ،وشهد علي الصلح فقهاء وأعيان من الطرفين وقد تضمنت بنود الصلح ما يلي :

1ـ تعد سهول قطوان المنطقة الفاصلة بين السامانيين والقراخانيين .

2ـ منح فائق الخاصة سمرقند رسميا من قبل الامير الساماني نوح بعد قبوله شفاعة ايلك خان فيه [42].

ونتيجة لهذا الصلح أصبح للقراخانيين موطئ قدم في بلاد ماوراء النهر، حيث انتقلت المناطق الواقعة في شمال نهر زرفشان من أيدي السامانيين إلي أيدي القراخانيين ،وبذلك سيطر القراخانيون علي منطقة حوض نهر سيحون كله [43]، وبذلك بدأت أحلام القراخانيين في السيطرة علي بلاد ماوراء النهر تتحول إلي حقائق ،وخاصة في ظل تواجد حليفهم فائق الخاصة علي رأس حكومة سمرقند بشفاعتهم ،ولكن لماذا وافق سبكتكين والأمير نوح الساماني علي هذا الاتفاق المجحف ؟ وافق سبكتكين علي الصلح ولم يحارب غضباً واستياءاً من عدم قدوم الأمير نوح بجيشه وارسال من ينوب عنه حيث شعر بالإهانة وعدم التقدير[44]، أما الأمير نوح الساماني فقد وافق علي هذا الصلح نظرا

لضعف دولته، ولرغبته في انهاء العداوة مع القراخانيين ،وإعادة تثبيت حكمه وإنهاء حالة الفوضى في المنطقة بعد الأحداث السابقة .

وفي يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر رجب عام 387هـ/997م توفي الأمير نوح الساماني ،وخلفه في الحكم ابنه ابو الحارث منصور بن نوح (387ـ389هـ/997ـ998م)الذي كان لايزال حدثا صغير السن ، وبموت الأمير نوح الساماني ازداد الساسانيون ضعفا ،وخاصة مع موت الأمير سبكتكين الغزنوي (الحامي الأول للسامانيين) وانشغال ابنه محمود بالصراع مع أخيه علي الحكم [45] .

وقد دفعت هذه الأمور إلي تجدد طمع القراخانيين في أملاك السامانيين ،حيث تحرك ايلك خان بجيشه نحو سمرقند مستغلا حدوث تمرد قام به الوزير السابق عبد الله بن عزيز وحاكم اسبيجاب أبو منصور محمد بن الحسن الأسبيجابي ضد الأمير الساماني منصور بن نوح ،وقبض علي زعيمي التمرد ابن عزيز وأبي منصور الأسبيجابي ،وأرسل في طلب فائق وأمده بثلاثة الأف رجل وأمره بالسير إلي بخاري ،وعندما علم الأمير منصور بذلك فر من بخاري وعبر نهر جيحون إلي آمل الشط[46].غير أن فائق عندما دخل بخاري أظهر الاحترام والتقدير لمكانة الأمير الساماني ولأمه علي ترك كرسي ملكه ،وأرسل المشايخ إليه لإقناعه في العودة إلي دياره وملكه ومنحه المواثيق والعهود ،ومع عودة الأمير الساماني إلي بخاري أصبح فائق صاحب الأمر والنهي في البلاد ،وتم تعين بكتوزون قائداً لجيش خراسان [47] .

ولكن ما الأسباب التي جعلت فائق يغير رايه من القضاء علي الإمارة السامانية كما أمره ايلك خان إلي الحفاظ عليها والدخول في كنفها ؟وأيضا لماذا اكتفي ايلك خان بالسيطرة علي سمرقند ولم يتقدم بجيوشه للسيطرة علي بخاري ؟ يبدوا أن فائق وجد أن دخوله بخاري وظهوره بموقف المدافع عن ملك أل سامان سيرفع من شأنه، ويمنحه السيطرة علي مقاليد الأمور فيها وخاصة أن الأمير منصور الساماني شابا صغير السن وهذا ما حدث بالفعل حيث أصبح فائق هو المتحكم في أمور الدولة السامانية ، أما ايلك خان القراخاني فقد قرر الاكتفاء بسمرقند نظرا لحدوث اضطرابات في دولته ،وأيضا لتغير ولاء فائق وانضمامه إلي السامانيين .

ثالثا :نهاية الدولة السامانية

كانت الأحداث السابقة تنبأ بزوال دولة السامانيين وأفول نجمهم ،حيث ازداد ضعف الأمراء السامانيين وتحكم القادة والولاة في كل شيء ،وصار الأمير الساماني

ألعوبة في يد القادة والولاة ،حيث كان الأمير أبو الحارث منصور بن نوح (387-389هـ/ 997ــ999م) صغير السن لم يتمرس بعد على أمور السياسة فوقع فريسة في ايادي رجال الدولة (فائق وبكتوزون) واستبدا بالأمور دونه ،ثم ثارا عليه وخلعاه عن العرش وسملا عينه ،واجلسا أخاه أبو الفوارس عبد الملك بن نوح (389-389هـ /999- 999م) مكانه [48]. ولكن ما الأسباب التي دفعت كل من فائق وبكتوزون للثورة علي الأمير منصور الساماني وعزله؟ يبدوا أن فائق وبكتوزون تشككا في اخلاص الأمير منصور لهما وشعرا بميله إلي الأمير محمود الغزنوي ، وخشيا أن يسلمهما إلي الأمير محمود الغزنوي كما سلم أبوه ــ الأمير نوح الساماني ــ ابا علي سيمجور إلي سبكتكين والد الأمير محمود الغزنوي ، ولعل رد فعل محمود الغزنوي وغضبه عندما علم بعزل الأمير منصور الساماني يجعلنا نحتمل حدوث اتصالات سرية بينه وبين الأمير الساماني [49] .

غضب الأمير محمود الغزنوي لعزل الأمير منصور الساماني وقرر الثأر من بكتوزون وفائق وخرج لقتالهما ،وانزل بهما الهزيمة ،واستولي علي خراسان سنة 389هـ/998م وأزال ما بقي للسامانيين من سلطة اسمية وخطب للخليفة القادر بالله العباسي ،وبذلك طويت صفحات سيادة السامانيين علي خراسان [50]. وحاول الأمير الساماني عبد الملك بن نوح العودة إلي خراسان وانتزاعها من يد محمود الغزنوي ،وفي سبيل ذلك تحالف مع فائق وبكتوزون وأخرين وجمعوا العساكر وقويت شوكتهم غير أن وفاة فائق أوهنت قوتهم وأضعفت نفوسهم، وهو المشار إليه من بينهم .

وقد شجعت هذه الظروف الأمير القراخاني ايلك خان علي الزحف بجيشه إلي بخاري ،وأظهر للأمير الساماني عبد الملك المودة والصداقة فوثق به واطمئن له ،وخرج لاستقباله القائد بكتوزون وبقية الأمراء ، فلما اجتمعوا ألقي القبض عليهم جميعا ،ودخل بخاري يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة عام 389هـ/998م،أما الأمير الساماني عبد الملك فقد تمكن من الفرار حتي بعث ايلك خان القراخاني رجاله للبحث عنه وتمكنوا من القاء القبض عليه وتم ايداعه في سجن مدينة أوزكند ،وبقي هناك حتي مات ، هكذا تمكن القراخانيون من الاستيلاء علي بخاري عاصمة السامانيين وجعلوا عليها واليا من قبلهم هو جعفر تكين[51].

وأمام هذا الغزو القراخاني الثاني لبخاري لم يكن أمام السامانيين سوء أهل بخاري حيث صعد الخطباء السامانيون إلى منابر الجوامع في بخارى وأخذوا يستنفرون الناس، ويدعونهم إلى الجهاد ضد القراخانيين أعداء الدولة السامانية، وعندما سمع أهل بخارى ذلك توجهوا إلى فقهائهم واستفتوهم في قتال القراخانيين، ولكن الفقهاء أفتوا بعدم شرعية

قتالهم ومنعوهم من ذلك، حيث قالوا :" لو كان الخانية ينازعون فى الدين لوجب قتالهم أما المنازعة فى الدنيا فلا فسحة لمسلم فى التغرير بنفسه والتعرض لإراقة دمه. وسيرة القوم جميلة وأديانهم صحيحة واعتزال الفتنة أولى " ، وبموجب هذه الفتوي لم يفلح السامانيون في دفع رعاياهم في بخارى ومدن ماوراء النهر إلى الدفاع عن الدولة السامانية ضد القراخانيين على الرغم من أن أغلبهم من حملة السلاح، وذلك لأنه بموجب هذه الفتوي فإن الحرب لا تكون فرضاً إلا إذا أراد الكفار الاستيلاء علي بلد مسلم ولكن القراخانيين كانوا مسلمون سنة يعتنقون المذهب الحنفي، وهو مذهب عامة بلاد ماوراء النهر [52]،ويتضح من ذلك أن السامانيين لم يهتموا باكتساب ثقة العامة لتصبح دعامة لهم ضد أعدائهم ، لذلك قابل الشعب القراخانيين بسلبية تامة [53]،وبذلك طويت صفحة السامانيين من بلاد ماوراء النهر كما طويت من قبل في خراسان علي يد محمود الغزنوي.

رابعاً: محاولات إحياء الامارة السامانية

تمكن المنتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح الساماني من الهروب من سجن القراخانيين سنة 390هـ/999م،وسعي جاهداً لاستعادة ملك آبائه وأجداده وتوجه إلي مدينة بخاري وبقي بها فترة حتي خف عنه الطلب ومنها إلي خوارزم ،حيث انضم إليه الأتباع والمؤيدين وبقايا جيوش ال سامان ، وجعل قيادة جيوشه للقائد أرسلان يالو ،الذي استطاع هزيمة والي بخاري جعفر تكين وأسره وجماعة من كبار القواد القراخانية، وتوجه نحو سمرقند حيث واجه واليها تكين خان بالقرب من قنطرة كوهك علي نهر زرفشان ، واستطاع هزيمته واستولي علي غنائم كثيرة ،ونجح في دخول بخاري واستبشر أهلها به خيرا [54]. وعلي الرغم من هذه الانتصارات التي حققها المنتصر الساماني الا أنه أدرك عدم قدرته علي مواجهة ايلك خان القراخاني الذي جمع جيوشه وتوجه صوب بخاري ،فقرر الهرب من بخاري إلي آمل الشط ومنها إلي ابيورد [55]،ثم توجه نيسابور في أوائل سنة 391هـ/1000م،وانتصر علي حاكمها نصر بن سبكتكين ،غير أن مقام المنتصر وأتباعه فيها لم يطل حيث أجبرهم محمود بن سبكتكين علي الخروج منها [56].

ظل المنتصر الساماني يتنقل بين مدن خراسان والري وغيرها حتي كانت سنة 393هـ/1002م،ففي هذه السنة وجد المنتصر ضالته في قبائل الغز التركية التي يعود إليها أصل السلاجقة ،والتي كانت تكره القراخانيين ،فانضموا اليه ضد القراخانيين ،وبالقرب من سمرقند كان اللقاء مع ايلك خان الذي مني بهزيمة كبيرة في شوال من

العام 393هـ/1003م ،وسقط ثمانية عشر من كبار قواده في الاسر بيد الغز الذين رفضوا تسليمهم إلي الأمير المنتصر الساماني طمعا في الفدية ،الأمر الذي أثار شكوك المنتصر ،اذ أدرك أنهم ربما يريدون الاتفاق سرا مع ايلك خان القراخاني فقرر الانسحاب إلي مدينة آمل مع قوة صغيرة [57].

عاد الأمير المنتصر الساماني **مرة ثالثة** إلي بلاد ماوراء النهر بعدما فشل في السيطرة علي نسا وابيورد ،ولكنه مني بهزيمة من والي بخاري القراخاني ،فتحصن في مدينة نور[58] ومنها هاجم والي بخاري في دبوسية[59] وانتصر عليه ، ومع انتشار خبر رجوع المنتصر الساماني علي والي بخاري القراخاني تكونت حركة شعبية لمساعدة السامانيين ،حيث انضم إليه قائد جيوش سمرقند المعروف بابن علمدار بثلاثة الأف رجل ،وأرسل أعيان سمرقند ثلاثمائة غلام تركي ومالا كثير، والتحق به جمع غفير من الجيش هذا بالإضافة إلي الغز فكثر جمعة وقوي ضعفة [60].

قاد المنتصر الساماني هذا الحشد الكبير وتوجه نحو بخاري وهناك اصطدم بقوات ايلك خان عند قرية بورنمذ [61] وحقق المنتصر الساماني النصر علي قوات ايلك خان في شعبان 394هـ/1004م [62] ، وعلي الرغم من أن هذه الهزيمة هي الثانية التي ينزلها المنتصر بجيش ايلك خان إلا أن انتصاراته هذه لم تكن إلا بمثابة ومضات متقطعة صدرت عن شمس السامانيين الغاربة [63]، فقد استطاع ايلك خان جمع فلول جيشه وحشد الجنود وعاد إلي المنتصر فوافق ذلك تراجع الغزية عنه اذ اكتفوا بما حصلوا عليه من غنائم النصر ،واستؤنف القتال بنواحي أشروسنة ،وكان النصر حليفا لايلك خان لكثرة قواته أولا ولانحياز أحد قادة المنتصر الساماني إليه بجنوده البالغة خمسة الاف رجل ثانيا ،فهرب المنتصر إلي خراسان [64] .

أخذ المنتصر يتنقل من مدينة لأخري ثم قرر العودة إلي بلاد ماوراء النهر وفي الطريق إلي بخاري انفض عنه أتباعه لما أصابهم من الضجر والتعب والخوف ،وانضموا إلي القراخانيين فضلا عن أنهم أخبروهم بمكانه ،فبعث الأمير القراخاني جنوده لإلقاء القبض عليه فنجح في الفرار من أيدهم مع ثمانية من أتباعه ،ووقع اخواته وأتباعه أسري وارسلوا إلي أوزكند [65]، وكانت نهاية المنتصر الساماني عندما كان في حماية حي من أحياء العرب في صحراء مرو يعرف قائدهم بابن بهيج ،حيث قتل غدرا في ربيع الاول سنة 395هـ/1004م [66]،وبذلك خضعت بخاري لسيطرة ايلك خان القراخاني وولي عليها علي تكين ،وبموت المنتصر الساماني أسدل الستار علي أخر محاولات احياء الامارة

السامانية وغربت شمسها إلي غير شروق ،وأصبحت أملاكها من نصيب الإماراتيين القراخانية والغزنوية فالأولي سيطرت علي بلاد ماوراء النهر والثانية علي خراسان .

الخاتمة

1ـ تعد الدولة القراخانية أول دولة تركية إسلامية أقامها الأتراك في المشرق الإسلامي واتخذوا من كاشغر عاصمة لهم.

2ـ تجمعت عدة ظروف أدت إلي سقوط الدولة السامانية، فالدول مثل الإنسان بعد القوة والشباب تصاب بالشيخوخة والكهولة التي تنتهي بالموت، فقد تعرض البيت الساماني للخلافات الداخلية بين أفراده ،مما أدي إلي الكثير من الفتن والنزاعات بين أفراد البيت الساماني فضلاً عن تزايد نفوذ قادة الجيش والوزراء والأمراء المحليين الذين تآمروا علي السامانيين .

3ـ استغل القراخانيين عوامل الضعف التي أصابت الدولة السامانية وحاولوا السيطرة علي بلاد ماوراء النهر، كانت المحاولة الأولي علي يد هارون بغراخان حفيد المؤسس الأول ساتوق بغراخان ،والمحاولة الثانية علي يد ايلك خان نصر بن علي .

4ـ مساهمة أمراء الدولة الغزنوية في تقديم المساعدة للدولة السامانية لصد خطر القراخانيين ،ودورهم في عقد اتفاقية سلام بين الطرفين ،مما أجل سقوط الدولة السامانية لبعض الوقت .

5ـ تمكنت الدولة القراخانية في نهاية الأمر في القضاء علي الدولة السامانية في بلاد ماوراء النهر علي يد ايلك خان نصر بن علي القراخاني، مما أدي إلي تغير الخارطة السياسية في المشرق الإسلامي .

الحواشي

[1] **كاشغر** : هي مدينة وقري ورساتيق ، تقع في وسط بلاد الترك يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وأهل كاشغر مسلمون .ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص 430**بلاساغون** : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر .ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص 476.

(2) كتبت بعض المصادر اسم الدولة القراخانية بالألف بعد الراء(القراخانية)،وبعض المصادر الأخرى بالهاء بعد الراء (القره خانية) ، ونظرا لكثرة تكرار الأولي في كتب التاريخ سوف استخدمها في البحث .

(3)بوريبوي أحمدوف. زاهد منوروف: **العرب والإسلام في أوزبكستان**، مراجعة نعمت الله إبراهيموف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1999م، ص110 ؛ عبد الغني عبد الفتاح زهرة :**الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر** ، القاهرة ،200م ،،ص8

(4) قوتاتقوبيلك (العمل المبارك)،ترجمة محمد قاسم امين ،مكة المكرمة ،1420هـ،،ص7؛ **ديوان لغات الترك** ،المجلد الثالث ، دار الخلافة العليا ،1333م،ص30.

(5) العتبى(أبو نصر محمد بن عبد الجبار ت427هـ/1036م): **اليميني** ، تحقيق احسان ذنون الثامري ،دار الطليعة ،بيروت ،2004م، ص181؛ ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ت808هـ/ 1406م) :**تاريخ ابن خلدون** ،وضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ،مراجعة د/سهيل زكار ، دار الفكر ،بيروت ،2000م ،ج4،ص520 ؛ البيهقي(ابو الفضل محمد بن الحسين ت 470هـ/ 1077م) :**تاريخ البيهقي** ،ترجمة يحيي الخشاب وصادق نشأت ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة 1982م،ص66ـ572 ؛ النويري :نهاية الأرب في في فنون الادب ،ج26،ص28.

(6) الفردوسي : **الشاهنامة** ،ترجمة الفتح بن علي البنداري ،تحقيق وترجمة عبد الوهاب عزام ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ،ط2 ،1993م،ج1،ص82ـ91؛ ستانلي لين بول: **الدول الإسلامية** ،ترجمة محمد صبحي فرزات ،أشرف علي ترجمته وعلق عليه محمد

أحمد دهمان ،مع اضافات وتصحيحات بارتولد ،مكتبة الدراسات الإسلامية ،دمشق ،د ت ،ج ا، ص 272. ؛عبد الغني زهرة :القراخانيون ،ص8،حاشية رقم 2 ؛ نعمة علي مرسي : الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي ،ص11.

(7)كليفورد .أ. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،ص163؛ ادوارد فون زامباور: **معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** ، وترجمه زكي محمد حسن و حسن أحمد محمود وسيده اسماعيل الكاشف واخرون، دار الرائد العربي ،بيروت ،1980 م، ص312.

(8) اركين البتكين :اتراك الأويغور، ترجمة د/محمد السيد جاد الحق ،الناشر وقف التركستان الشرقية ،استانبول ،2012م، ص16 ؛ سعاد هادي الطائي :**الأويغور** ،عدنان للطباعة والنشر، بغداد ،2016م ،ص 22ـ27 ؛اسامة تركماني :جولة في تاريخ الاتراك والتركمان ،ص57.

[9] ابن الأثير : الكامل ، ج9 ، ص320

[10] ابن الاثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت630 /1233م):**الكامل في التاريخ**، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،1987م ،ج9،ص320 ؛ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ، ج4 ،ص512 ؛ بارتولد ،تركستان ،ص388 ؛ بوريبوي أحمدوف :العرب والاسلام في اوزبكستان ،ص110 ؛ يلماز أوزطونا : **المدخل إلي التاريخ التركي** ،ترجمة أرشد الهرمزي ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، 200م ،ص152 ؛ تورغون الماس ،الأويغور **(تاريخ الاتراك في آسيا الوسطي وحضارتهم)**،ترجمة د/ماجدة مخلوف ،دار تكلماكان الأويغوري ، اسطنبول ،2018 م ،ص262.

[11] كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه امين الفارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1961م ، ص114.

(12) العتبي (ابو نصر محمد بن عبد الجبار ت427هـ/ 1035م) :**تاريخ اليميني** ،تحقيق احسان ذنون الثامري، دار الطليعة ،بيروت ،2004م،ص94 ؛ بارتولد :تركستان ،ص393 ؛ حسن أحمد محمود :الاسلام في اسيا ،ص184.

(13) الثعالبي (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: 469هـ/1076م) :يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،تحقيق مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1983م ،ج4 ،ص220 ؛ بارتولد :تركستان ،ص394.

(14) بارتولد ::تركستان ،ص395.

(15) المستوفي القزويني (حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر(ت :730هـ/1329م) **:تاريخ كزيده** ،نشر ضمن كتاب تاريخ بخاري للنرشخي ،وقد وضعه المترجم علي هيئة ذيل تحت عنوان تذيل في تاريخ السامانيين ،ترجمة امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف القاهرة ،1965م ،ص152 ؛نعمة مرسي : الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي (القره خانيون) ، ص34.

(16) تاريخ اليميني ،ص89.

(17) العتبي :تاريخ اليميني ،ص89. 93ـ 94 ؛ **الكرديزي** (أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي (ت:443هـ/1051م) **:زين الأخبار** ،ترجمة عفاف السيد زيدان ،المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ،2006م، ص232 ؛ابن الاثير :الكامل ،ج7 ،ص462 ؛ النويري :نهاية الارب في فنون الادب ،ج25 ،ص219 ؛ المستوفي القزويني :تاريخ كزيده ، ص 153.152 ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ،ج4 ،ص512 ؛ ميرخواند : روضة الصفا ،ص101ـ 102؛ بارتولد تركستان ،ص394 ؛عباس اقبال :تاريخ ايران بعد الاسلام ،ص157 .

(18) العتبي :تاريخ اليميني ،ص94 ؛ بن الاثير :الكامل ،ج7،ص463 ؛ النويري :نهاية الارب ،ج25 ،ص219

19 **اسبيجاب** : بلد كبيرة من أعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان ولها ولاية واسعة وقري كالمدن ،كانت من أعمر بلاد الله وأنزهها وأوسعها خصباً وشجراً .ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج1 ، ص 179.

(20) العتبي :تاريخ اليميني ،ص94 ؛ ميرخوند : روضة الصفا ،ص102؛ابن الاثير :الكامل ،ص463؛ارمنيوس فامبري :بخاري ،ص120

(21) العتبي :المصدر السابق ،ص96-97 ؛ الكرديزي :زين الاخبار ،ص233 ؛ المستوفي القزويني :تاريخ كزيده ، ص 153 ؛ ميرخواند : روضة الصفا، ص102 ؛ بارتولد :تركستان ،ص396.

(22) تاريخ اليميني ،ص100

(23) الكرديزي : زين الاخبار ،ص232 ؛المستوفي القزويني :تاريخ كزيده ،ص153.

(24) الكرديزي : زين الاخبار ،ص233 ؛ بارتولد :تركستان ،ص396 ؛ بوريبوي أحمدوف :العرب والاسلام في اوزبكستان ،ص111 ؛حسن أحمد محمود :الإسلام في اسيا ،ص 185 ؛عباس اقبال :المرجع السابق ،ص158 . وقد ذكر ابن الأثير دخول هارون بغراخان إلي بخاري كان ضمن أحداث عام 383هـ وكذلك النويري

(25) العتبي :تاريخ اليميني ،ص 101 ؛ المستوفي القزويني : تاريخ كزيدة ،ص153.

(26) البيهقي (ابو الفضل محمد بن حسين ت 470هـ/1077م) :**تاريخ البيهقي** ،ترجمه إلي العربية يحيي الخشاب وصادق نشأت ، مكتبة الانجلو المصرية ،1956م ،ص214 ؛ الكرديزي : زين الاخبار ،ص233

(27) العتبي : تاريخ اليميني ،ص 101؛ الكرديزي: زين الاخبار، ص 233؛الثعالبي :يتيمة الدهر ،ج4،ص221؛بارتولد :تركستان ، ص397.

(28) الكرديزي :زين الاخبار ،ص233 ؛ نعمة مرسي :القره خانيين ،ص40

(29) العتبي :تاريخ اليميني ،ص101 ؛ ابن الاثير :الكامل ،ج7 ،364 ؛ابن خلدون ،ج4، ص512 ؛ارمنيوس فامبري :بخاري ،ص121.

(30) العتبى :تاريخ اليميني ،ص102 ؛ ابن الاثير :الكامل ،ج7،ص466.

(31) ميرخوند :روضة الصفا ،ص103

(32) فتحي ابوسيف :**خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهرين إلي بداية الغزنويين** ،مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس ،القاهرة ،1988م،ص178.

(33) العتبى :تاريخ اليميني ،ص107. 112 ؛ الكرديزي :زين الاخبار ،ص234 ؛ البيهقي :تاريخ البيهقي ،ص215 ؛ البناكتي (ابو سليمان داود بن أبي الفضل محمد (ت: 730هـ/ 1330م) : **روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي** ،ترجمة محمود عبد الكريم علي ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2007م ،ص229.

(34) الجوزجاني (ابي عمر منهاج الدين عثمان (ت: 660هـ/ 1260م): **طبقات ناصري** ،ترجمه من الفارسية وقدم له عفاف السيد زيدان ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2013م ،ج1 ،ص349 ؛ فتحي ابو سيف :خراسان ،ص183.

(35) الكرديزي :زين الاخبار ،ص234 ؛ البهقي : تاريخ البيهقي ،ص222 ؛ابن الاثير :الكامل ،ج7 ،ص467 ؛أرمنيوس فامبري :تاريخ بخاري ،ص121

(36) **كُرْكانج** : اسم لقصبة خوارزم ومدينتها العظمي ، وقد عربت فقيل الجرجانية ، أما أهل خوارزم فيسمونها كركانج، وهي مدينة عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات وقد ظلت عامرة حتي تم تخريبها علي يد المغول . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص 452.

(37) العتبي :تاريخ اليميني ،ص111.112ـ134 الجوزجاني :طبقات ناصري ،ج 1،ص350 ؛ ميرخواند : روضة الصفا ،ص107.108 ؛ فتحي ابو سيف : خراسان ،ص 183 .185.

(38) البيهقي :تاريخ البيهقي ،ص223 . **وجرديز أو كرديز** هي ولاية بين غزنة والهند ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص450.

(39) المستوفي القزويني : تاريخ كزيده ،ص154،بارتولد : تركستان ،ص400

(40) العتبي :اليميني ،ص132 ؛ ميرخوند :روضة الصفا ،ص108 ؛ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ،ج4 ،ص476.

(41) العتبي :اليميني ،ص134 ؛ بارتولد :تركستان ،ص401

(42) العتبي :اليميني ،ص137.138 ،ميرخوند :روضة الصفا ، ص108.109 ؛ بارتولد :تركستان ،ص401

(43) بان حسين السنجري : القبيلة القراخانية ،ص117

(44) ميرخوند :المصدر السابق ،ص109

(45) الكرديزي : زين الاخبار ،ص236 ؛ابن الاثير : الكامل ،ج7،ص487 ؛ الجوزجاني : طبقات ناصري ،ج1 ، ص 350.351.

(46) العتبي : تاريخ اليميني ،ص151 ؛ الكرديزي : زين الاخبار ،ص236 ؛ الجوزجاني : طبقات ناصري ،ج1 ،ص351 ؛ بارتولد تركستان ،ص402.

(47) العتبي : المصد السابق ،ص152 ؛ الكرديزي : المصدر السابق ، ص236 ؛ ابن الاثير : الكامل ،ج7 ،ص487.

(48) الكرديزي :المصدر السابق ، ص237 ؛ البيهقي : المصدر السابق ،ص707 ؛ ميرخواند : روضة الصفا ،ص110

(49) البيهقي : المصدر السابق ،ص707.708 ؛ فتحي أبو سيف :خراسان ،ص190.

(50) ابن الاثير : الكامل ،ج8 ،ص4 ؛ فتحي ابو سيف : خراسان ،ص192

(51) العتبي : تاريخ اليميني ، ص168ـ169 ؛ الكرديزي : زين الاخبار ، ص238 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ،ج15،ص7 ؛ ابن الاثير : الكامل ،ج8 ،ص6 ؛الجوزجاني : طبقات ناصري ،ج1 ،ص353 ؛ المستوفي القزويني : تاريخ كزيدة ،ص155ـ156 ؛ ميرخواند : روضة الصفا ،ص110 ؛ةةابن خلدون : تاريخ بن خلدون ،ج4،ص216 ؛ بارتولد : تركستان ، ص406.

(52) بارتولد : تركستان ، ص 405 ـ406 ؛ هنية بهنوس نصر : **موقف الفقهاء من السلطة الحاكمة في بخاري وسمرقند خلال العصر القراخاني** ، مجلة وقائع تاريخية ، عدد يناير، ج1 ، 2020 ، ص 152 ـ 153.

(53) بارتولد : المرجع السابق ، ص 406.

(54) العتبي : المصدر السابق ،ص 181ـ182 ؛ المستوفي القزويني : تاريخ كزيدة ،ص156 ، بارتولد : تركستان ، ص407.

(55) **إبيورد** : هي مدينة تقع في خراسان بين مدينتي سرخس ونسا ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص 86.

(56) ميروخواند : روضة الصفا ،ص112 ؛ ارمنيوس فامبري : بخاري ،ص 124 ؛ بارتولد :تركستان ،ص408.

(57) المستوفي القزويني : تاريخ كزيده ،ص157 ؛ ارمنيوس فامبري :بخاري ،ص 123 ؛ مسفر بن سالم الغامدي : علاقة القراخانيين بتركستان وبلاد ماوراء النهر ،ص249 .

(58) **نور** : من قري بخاري عند جبل لها زيارات ومشاهد للصالحين . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص 310.

(59) **دبوسية** : بليدة من أعمال الصغد من بلاد ماوراء النهر . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص 437.

(60) العتبي : تاريخ اليميني ،ص192 ؛ ميرخواند :روضة الصفا ،ص115 ؛بارتولد :تركستان ،ص409.

(61) **بورنمذ**: هي قرية تقع بين مدينتي سمرقند وأشروسنة ، وهي من أعمال أشروسنة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص 506.

(62) الكرديزي: زين الاخبار ،ص252

(63) ارمنيوس فامبري : بخاري ، ص124.

(64) ابن الاثير :الكامل ،ج8 ،ص12 ،بارتولد :تركستان ،ص409.

(65) الكرديزي :زين الاخبار ،ص253 ؛ بارتولد :تركستان ،ص409.

(66) العتبي :تاريخ اليميني ،ص196 ؛ ميرخواند : روضة الصفا ، ص116.